

11 - شرح القول السديد في مقاصد التوحيد للسعدي الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد اللهم اغفر لشيفنا ولنا وللمسلمين. قال العلامة السعدي رحمة الله تعالى في كتابه القول السديد في مقاصد التوحيد في باب قول الله تعالى - [00:00:01](#) فيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون قال هذا شروع في براهين التوحيد وادلته فالتوحيد له من البراهين النقلية والعقلية ما ليس لغيره فتقديم ان التوحيديين توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات - [00:00:17](#) من اكبر براهينه واضخمها فالمتفرد بالخلق والتدبر والمتوحد في الكمال المطلق من جميع الوجوه هو الذي لا يستحق العبادة سواه وكذلك من براهين التوحيد معرفة اوصاف المخلوقين ومن عبد مع الله - [00:00:35](#) فان جميع ما يعبد من دون الله من ملك وبشر ومن شجر وحجر وغيرها كلهم فقراء الى الله عاجزون. ليس بيدهم من النفع مثقال ذرة ولا يخلقون شيئاً وهم يخلقون - [00:00:55](#) ولا يملكون ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا والله تعالى هو الخالق لكل مخلوق وهو الرازق لكل مرزوق. المدبر للامور كلها. الضار النافع المعطي المانع الذي بيده ملكوت كل شيء. واليه يرجع كل شيء. وله يقصد ويقصد ويختضع كل شيء - [00:01:10](#) فاي برهان اعظم من هذا البرهان الذي اعاده الله وابداه في مواضع كثيرة من كتابه وعلى لسان رسوله فهو دليل عقلي فطري كما انه دليل سمعي نقلني على وجوب توحيد الله وانه الحق - [00:01:35](#) ودليل كذلك على بطلان الشرك واما كان اشرف الخلق على الاطلاق لا يملك نفع اقرب الخلق اليه وامسهم به رحما فكيف بغيره تتبا لمن اشرك بالله وساوى به احدا من المخلوقين - [00:01:53](#) لقد سلب عقله بعد ما سلب دينه فنعوت الباري تعالى وصفات عظمته وتوحده في الكمال المطلق اكبر برهان على انه لا يستحق العبادة الا هو وكذلك صفات المخلوقات كلها وما هي عليه من النقص وال الحاجة والفقر الى ربها في كل شؤونها - [00:02:09](#) وانه ليس لها من الكمال المطلق الا ما اعطتها ربها من اعظم البراهين على بطلان الهيبة شيء منها فمن عرف الله وعرف الخلق اضطرته هذه المعرفة الى عبادة الله وحده واخلاص الدين له والثناء عليه وحمده وشكره بسانه وقلبه واركانه - [00:02:30](#) وانصرف تعلقه بالمخلوقين خوفاً ورجاءً وطمئناً والله اعلم الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمداً عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد - [00:02:52](#) وعلى الله وصحابه اجمعين اللهم يا ربنا فقهنا في الدين وعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اما بعد هذه الترجمة باب - [00:03:17](#) قوله تعالى ايشرون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون عقدها المصنف رحمة الله تعالى اقامه للبرهان على وجوب توحيد الله عز وجل واخلاص الدين له وابطالاً للشرك وان من يتخذ - [00:03:41](#) مع الله تبارك وتعالى الشركاء انما اتخذ شركاء مع الله مخلوقين لا يملكون لانفسهم نفعاً ولا عطاء ولا منعاً وهم عاجزون فقراء لا يملكون شيئاً وهم مخلوقون مربوبون مدبرون والامر كله بيد الخالق الجليل والرب العظيم سبحانه وتعالى - [00:04:15](#) والاستفهام في قوله ايشرون استفهام انكار فيه ابطال هذه الحال المزرية حال المشرك بالله سبحانه وتعالى لأن المشرك اتخاذ مع

الله تبارك وتعالى شريكا ما لا يخلق شيئا ما لا يخلق شيئا - 00:04:58

وهم يخلقون اي مخلوقون مربوبون ولا يخلق شيئا لا يملك خلق اي شيء ولو كان من اقل الاشياء واحقر الاشياء كما قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا - 00:05:31

ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فهذه الاشياء المتخذة من دون الله تدعى وترجي وتسأل ويصرف لها انواع من العبادة حقيقتها كما ذكر الله عز وجل - 00:05:58

لا تخلق شيئا وشيئا جاءت في هذا السياق نكرة في سياق النفي فتفيد العموم اي شيء كان ولو قليلا مثل ما في الآية التي تقدمت ولو ذبابا ما يخلقون شيئا - 00:06:24

فهم عاجزون ولا يملكون شيئا ايظا فهم فقراء يا ايها الناس انتم القراء الى الله والله هو الغني الحميد وهذا كما نشرت سابقا جاء في سياق براهين التوحيد ولائمه فهم فقراء - 00:06:43

لا لا يملكون شيئا عاجزون ومخلوقون وليس فيهم اي صفة يستحقون بها شيء من اه العبادة وهذا البرهان الذي ذكر في هذه الترجمة برهان واضح جدا في ابطال الشرك بل هو من اوضح ما يكون - 00:07:06

فمما يبطل به الشرك اخذا من هذه الآية اظهار عجز الالهة المتخذة من دون الله عجز الالهة المتخذة من دون الله سبحانه وتعالى وان جميع ما يتخذ ندا مع الله - 00:07:38

فهو مخلوق لا يملك شيئا عاجز لا يقدر على على شيء فقير لا يملك شيئا لا يملك لنفسه دفعا ولا نصرا فضلا من ان يملك لغيره شيء من ذلك - 00:07:57

فهذا برهان عظيم جدا في ابطال الشرك والتعلق بغير الله سبحانه وتعالى قال المصنف رحمه الله هذا شروع في براهين التوحيد وادلته فالتوحيد له من البراهين النقلية والعقلية ما ليس لغيره - 00:08:24

اي ان براهينه كثيرة جدا وعديدة ومن حكمة الله سبحانه وتعالى ان الامر كلما كانت حاجة الناس اليه اكثر كانت وسائله وطرائق تحصيله ونيله اكثر اعتبار في هذا الباب بامور ثلاثة - 00:08:51

الهواء والماء والطعام اعتبار في هذا الباب في امور ثلاثة الهوى والماء والطعام اي هذه الثلاثة اي هذه الثلاثة الحاجة اليه اشد الهواء ولهذا تجد الهواء الذي لو انحبس قليلا عن الانسان مات تجده معه في كل ما - 00:09:21

فكان يتنقل الهواء معه ثم تأتي من بعد الحاجة الى الهواء الحاجة الى الماء فتجده توفر الماء اكثر من توفر الطعام فكلما كانت الحاجة للشيء اكثر كانت الوسائل وسائل تحصيله اكثر من غيره - 00:09:51

وحاجة العبد الى التوحيد اعظم من حاجته الى الهوى والماء والطعام وحاجة العبد الى التوحيد اعظم من حاجته الى الهواء والماء والطعام هذه الاشياء انحبست عن المرء عن الماء والهواء والطعام ان حبس عن - 00:10:18

المرء مات لكن ان حبس عن التوحيد ولم يدخل قلبه التوحيد فانه يموت موتا اعظم من الموت الاول واشد وموت القلب وموت القلب يترتب عليه خسران الدنيا والآخرة الخسران المبين - 00:10:45

بخلاف الموت الاول قد يكون على خير وعلى فلاح ودرجات عالية لكن موت القلب يترتب عليه الفساد العظيم والعقوبة العظيمة والحسنة والخسران المبين قال الله تعالى او من كان ميتا - 00:11:16

فاحسناه اي بالتوحيد لا يحيي لا يحيي القلب الا بالتوحيد يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم لما يحييكم ما يحيي المرء الا بالاستجابة داعي الى داعي الله - 00:11:36

الى رسول الله واعظم شيء جاء به رسول الله توحيد الله سبحانه وتعالى اعبدوا الله ما لكم من الله غيره قال رحمه الله تعالى فتقدم ان التوحيددين توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات من اكبر - 00:11:59

براہینه واضخمتها من اکبر براہینه اي توحید العبادة والمقصود بالترجمة توحید العبادة اکبر براہین توحید العبادة اضخمتها واعظمها توحید الربوبیة وتوحید الاسماء والصفات ولهذا تقرأ في القرآن وانا ربکم هذا برهان - 00:12:23

وانا ربكم فاعبدون اي افردوني بالعبادة اخليصوا الدين لي فكما انه تفرد وحده بالربوبية لا شريك له فليفرد وحده بالعبادة مثل قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:12:51

اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم فلا يجعلوا لله اندادا - 00:13:15

وانتم تعلمون البرهان عندكم واوضح لا يجعلوا لله شركا في العبادة وانتم تعلمون انه لا خالق لكم غير الله. ولا رب لكم غير الله فتفرد بالربوبية برهان على وجوب توحيد واخلاصه - 00:13:37

الدين له وتوحيد الاسماء والصفات ايضا من براهين توحيد العبادة اقرأ في هذا آية الكرسي صدرت صدرت بكلمة التوحيد لا الله لا الله الا الله الله لا الله الا هو - 00:13:56

ثم ادفعت ببراهين فذكر في آية الكرسي خمسة اسماء حسنة واكثر من عشرين صفة لله وهذه كلها سبقت اه صيغة مساق براهين توحيد الله ووجوب افراده بالعبادة وهذه البراهين التي - 00:14:20

اجتمعت في آية الكرسي لم تجتمع في آية واحدة الا هي جاءت في ايات كثيرة متفرقة لكن ما لم تجتمع الا في هذه الآية التي هي اعظم آية في كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:14:47

ومن الدلة في الباب اعني الادلة على ان اسماء الله وصفاته براهين على توحيد قوله عز وجل في اواخر سورة الحشر هو الله الذي لا الله الا هو عالم الغيب والشهادة - 00:15:12

هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا الله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. سبحانه الله عما يشركون هذه كلها الاسماء براهين على وجوب توحيد. كيف يشركون - 00:15:31

ويتخذون معه الانداد والشركاء وهو المتفرد بالاسماء الحسنة والصفات العلية والعظمة والجلال سبحانه وتعالى هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنة. يسبح له ما في السماوات والارض هو العزيز الحكيم. هذه كلها - 00:15:50

هذه الاسماء الحسنة اه كلها الدالة على عظمته الله وجلاله وكماله كلها براهين على وعلى وجوب توحيد واخلاص الدين له جل في علاه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنة - 00:16:11

هذه الاسماء الحسنة كلها براهين على وجوب توحيد الاسماء والصفات من اكبر براهين - 00:16:34 تقدم ان التوحيديين توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات من اكبر براهين

براهميه واضخمها ثم وضح ذلك قال فالمتفرد بالخلق والتدبير هذا الربوبية والمتوحد في الكمال المطلق من جميع الوجوه هذا الاسماء والصفات هو الذي لا يستحق العبادة سواه هو الذي لا يستحق العبادة سواه - 00:16:58

قال رحمه الله وكذلك من براهين التوحيد معرفة او صاف المخلوقين ومن عبد مع الله فان جميع ما يعبد من دون الله ملك وبشر ومن شجر وحجر وغيرها كلهم فقراء الى الله - 00:17:20

كلهم فقراء الى الله عاجزون ليس بيدهم من النفع مثقال ذرة ولا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون ظرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فمعرفة نقص المعبودات المتخذة - 00:17:42

وعجزها وظعفها وانها لا تملك شيئا لا تملك شيئا لا يملكون من قطمير اقل الاشياء لا يملكون دفعا ولا نصرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فمعرفة هذه الاشياء المتخذة بهذه الاوصاف دليل على - 00:18:08

بطلان اتخاذها انداد من دون الله ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين فهم لا يملكون شيئا وهم عباد امثالكم امثال من من عبدهم - 00:18:37

فالحاصل ان اه من من براهين التوحيد معرفة عجز عجز الاشياء المتخذة انداد مع الله سبحانه وتعالى وانها لا تملك شيئا لا لنفسها ولا لغيرها قال والله تعالى هو الخالق لكل مخلوق - 00:19:03

وهو الرازق لكل مرزوق المدبر للامور كلها الضار النافع المعطي المانع الذي بيده ملکوت كل شيء واليه يرجع كل شيء وله يقصد

ويقصد ويُخضع كل شيءٍ فاي يرهان اعظم من هذا البرهان الذي اعاده الله وايداه - 00:19:28

في مواطن كثيرة من كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الذي اشار اليه رحمة الله تعالى كثير جدا في آيات القرآن وهو برهان جلي بين على وجوب توحيد الله وبطلان الشرك - 00:19:53

ونقف هنا نقرأ قليلاً آآ الآحاديث التي ساقها - 00:14:20

المصنف اه شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى تحت هذه الترجمة قال وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه قال
شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته - 00:20:40

فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فنزلت ليس لك من الامر شيء وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا - 00:59:20

بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولكل الحمد فأنزل الله ليس لك من الامر شيء. وفي رواية يدعوا على صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام. فنزلت ليس لك من الامر - 00:21:20

شيء وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين. فقال يا معاشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئاً. يا عباس بن عبدالمطلب لا اغني عنك من الله شيئاً. يا صفية حمة - 00:21:36

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغنى عنك من الله شيئاً، ويأيا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا عنك من الله شيئاً نعم
هذا الحديث الأخير - 00:22:01

آآ الذي فيه يقول عليه الصلاة والسلام لقرابته تعيمها وتخصيصا حتى خصص بالاسماء فاطمة وعمه فيناديهم باسمائهم لا اغني عنكم من الله شيئا هذا من براهين التوحيد وان الامر كله لله وبidine - 00:22:17
سبحانه تعالى الى هذا المعنى يشير الشيخ بقوله اذا كان اشرف الخلق على الاطلاق لا يملك نفع اقرب الخلائق وامسهم به رحمة فكيف بغيه وهذا واضح في خطابه لقرابته - 00:22:43

ان يخلص نفسه بالتوحيد والعمل والعبادة والتقرب الى - 00:23:02

الى الله سبحانه وتعالى ففي كل ذلك يقول عليه الصلاة والسلام لا اغنى عنكم من الله شيئاً وفي الحديثين الاول والثاني وقد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء - 00:23:21

سبحان الله كان يدعو على نفر من اه المشركين كان يدعو عليهم بالهلاك صلوات الله وسلامه عليه فانزل الله ليس لك من الامر شيء
ويتوب عليهم او يعذبهم وبعض هؤلاء الذين كان يدعو عليهم عليه الصلاة والسلام لاشتداد اذاهم - 00:23:44
من الله عليهم بالهدایة من الله سبحانه وتعالى عليهم بالهدایة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم والصحابة من ورائهم
يؤمهون: على دعائه وبينما ليس لك من الامر شيء وبهدبهم رب العالمين - 00:24:09

فكيف يصح من عاقل ان يتخذه ندا مع الله او يتخذ غره ندا - 00:24:26

مع الله و محمد عليه الصلاة والسلام هو اشرف خلق الله ارفعهم شأننا واعلاهم جاهها اه اعلاهم مقاما ومكانة وينزل الله عليه ليس لك من الامر شيء ليس لك من الامر شيء - 00:24:49

الامر كله لله وبيده سبحانه وتعالى فيقول الشيخ رحمة الله فتبأ لمن اشرك بالله وساوى به احدا من المخلوقين لقد سلب عقل اه سلب عقله بعدهما سلب دينه ثم اعاد رحمة الله يؤكد على المعانى السابقة فنوعوت البارى وصفات عظمته وتوحده في الكمال المطلقا اكير -

برهان على انه لا يستحق العبادة الا هو سبحانه وتعالى. الحاصل ان هذه اه الترجمة عقدها الامام المصنف شيخ الاسلام محمد عبد الوهاب رحمة الله اقامة الحجة والبرهان على وجوب توحيد الله - 00:25:38

واخلاص الدين له وبطلان الشرك والتعلق بغير الله جل وعلا. نعم باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال رحمة الله تعالى هذا ايضا برهان عظيم اخر على وجوب التوحيد وبطلان الشرك - 00:26:01

وهو ذكر النصوص الدالة على كبرىاء الله وعظمته التي تتضاءل وتض محل عندها عظمة المخلوقات العظيمة وتخضع له الملائكة والعالم العلوي والسفلاني ولا تثبت افئتهم عندما يسمعون كلامه او تتبدى لهم بعض عظمته ومجلده - 00:26:21

فالملفوقات باسرها خاضعة لجلاله. معترفة بعظمته ومجلده. خاضعة له. خائفة منه. فمن كان هذا شأنه فهو رب الذي لا يستحق العبادة او الحمد والثناء والشكر والتعظيم والتائه الا هو ومن سواه ليس له من هذا الحق شيء - 00:26:41

وكما ان الكمال المطلق والكبرىء والعظمة ونعوت الجلال والجمال المطلق كلها كلها لله لا يمكن ان يتصرف بها غيره. فكذلك العبودية الظاهرة والباطنة كلها حقه تعالى الخاص. الذي لا يشاركه فيها - 00:27:03

مشارك بوجه نعم تقرأ الاحاديث قال وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعا لقوله كانه سلسلة على صفوان ينفذهم - 00:27:21

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مصترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه - 00:27:41

فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن ربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها. وربما القاها قبل ان يدركه في كذب معها مئة كذبة - 00:27:59

فيقال اليك قد قال لنا يوم كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:18

اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحى اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخرعوا لله سجدا - 00:28:34

فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد. ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء ان سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كل - 00:28:51

بهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحى الى حيث امره الله عز وجل قال رحمة الله تعالى باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:29:11

هذه الترجمة عقدت والتي قبلها برهان آآ اقامة للبرهان على وجوب توحيد الله وافراده بالعبادة وبطلان الشرك في الترجمة الاولى ذكر مثلا على اقامة الحجة في هذا الباب ذكر مثلا على ذلك اشرف الخلق - 00:29:33

اعظمهم جاهها عند الله واعلامهم مكانة ومنزلة عند الله تبارك وتعالى نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وان الله انزل عليه ليس لك من الامر شيء اي الامر كله لله وبيده الله - 00:29:58

هو الخالق هو المدبّر هو المعطي هو المانع هو الهدى هو المضل. الامر امره والخلق خلقه اورد الحديث لا اغنى عنكم من الله شيئا لا اغنى عنكم من الله شيئا - 00:30:15

فهذا فيما يتعلق باشرف الخلق في الترجمة السابقة وفي هذه الترجمة ذكر ما يتعلق باعظم المخلوقات اعظم المخلوقات عظما في الخلق وكبرا في الاجسام وضخامة تذكر هنا في هذا المقام - 00:30:35

لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام جبريل وله ست مئة جناح وقد سد الافق من عظم خلقه من عظم خلقه وملك الجبال عرض على النبي صلى الله عليه وسلم ان يطبق على المشركيين الاخشبين جبلين عظيمين - 00:31:04

يحملهما ويطبقهما على هذا يدل على عظم في خلق الملائكة وكبار في اجسامهم وقوه عظيمة جدا فهذه الترجمة تبين حال الملائكة

مع هذه القوة مع هذه القوة والضخامة في الاجسام - 00:31:27

اذا تكلم الله بالوحى صعقوا جبريل وعموم الملائكة يصعقون عندما يتكلم الله بالوحى وقول الله عز وجل هنا حتى اذا فزع عن قلوبهم الى اخره ذكر في سياق اقامة الحجة على - 00:31:55

آآ وجوب توحيده وبطidan الشرك لتعرف ذلك اقرأ ما قبلها من ايات قال الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:32:21

وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:32:44

فجاء هذا الذكر لحال الملائكة جاء هذا الذكر لحال الملائكة في سياق اقامة الحجة على توحيدا لا على وجوب توحيد الله وذكرت لكم كلام العلماء رحمهم الله ان هذه الآيات - 00:33:01

قطعت شجرة الشرك من من عروقها واجتثتها من اصولها ولم تبق لمشرك متعلق وجاء هذا الابطال مرتبها لا يملك ولا شريك للمالك ولا معينا للمالك ولا يملك عند المالك اه شفاعة ابتدائية - 00:33:21

ثم تعالىوا وانظروا في اعظم المخلوقات واكبرها كيف شأنها مع الرب العظيم سبحانه وتعالى فكيف يتتخذ اه مخلوق ند مع الله الملائكة التي اتاهها الله من القوة وضخامة الاجسام والقدرة وما الى ذلك هذه - 00:33:49

حالها عندما يتكلم الله بالوحى فاذا تكلم الله سبحانه وتعالى اه الوحى اذا تكلم الله سبحانه وتعالى بالوحى اصابت السماوات رعدة او رجفة فرعا وخوفا ثم الملائكة تصعق حتى اذا - 00:34:09

زال هذا الصعق وفزع عن قلوبهم وقاموا قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وتأمل ختم هذا هذه البراهين. هذه كلها براهين حتى قوله حتى اذا فزع هذا كله براهين - 00:34:37

ختم هذه البراهين بقوله وهو العلي الكبير هذا ايضا برهان على وجوب توحيده العلي الذي له العلو المطلق ذاتا وقدرا وقهرا سبحانه وتعالى العلي ذاتا فهو فوق عرشه المجيد مستو عليه استواء يليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه وتعالى - 00:34:58

وعلى قدرنا ما قدرنا الله حق قدره وعلى قهرا وهو القاهر فوق عبادة وهم تحت قهره وطوع تدبیره وتسخيره سبحانه وتعالى فالعلي قدرنا آآ وذاتنا هو الذي يستحق ان يفرد بالعبادة ولها اية الكرسي - 00:35:32

ختمت بهذا الاسم وهو العلي العظيم برهانا على توحيد الله سبحانه وتعالى والكبير هذا ايضا من براهين التوحيد الكبير اي الذي لا اكبر منه ولها فان من احب الكلام الى الله عز وجل اربع كلمات منها كلمة الله اكبر - 00:35:58

اي الذي لاكبر منه وهذه عندما يقولها المرء مستحضرها ما دلت عليه من من معنى يقوم في قلبه من تعظيم هذا الرب سبحانه وتعالى واستشعار عظمته وكبرياته ما يملأ قلبه - 00:36:25

الله اكبر اي الذي لا اكبر منه ولها قال النبي عليه الصلاة والسلام لعدي ما يفرك ما الذي يجعلك تفر من هذا الدين لا تقبل عليه ايفرك ان يقال لا الله الا الله وهل من الله غير الله - 00:36:53

يا عدي ما يفرك ان يقال الله اكبر وهل شيء اكبر من الله الاسلام هذا هو لا الله الا الله والله اكبر الاسلام هذا هو توحيد الله وتعظيمه اجلاله والذل له والخضوع - 00:37:17

له سبحانه وتعالى فالحاصل ان اه هذه الترجمة حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير من اعظم البراهين على اه وجوب توحيد الله سبحانه وتعالى لانك اذا نظرت الى المخلوقات - 00:37:36

هذه الملائكة هي هي اعظم المخلوقات من حيث عظم الخلق وكبار الاجسام وظخامتها والقوة والقدرة التي اه اه اتاهها الله سبحانه وتعالى الملائكة ومع هذا فهذه حالها مع الله سبحانه وتعالى - 00:38:02

قال الشيخ هذا برهان عظيم اخر على وجوب توحيد الله وبقلان الشرك وهو ذكر النصوص الدالة على كبرباء الرب وعظمته التي تتضاعل وتض محل عندها عظمة المخلوقات يعني خذ على ان خذ مثلا على ذلك آآ - 00:38:25

هذه الملائكة وعظم خلقها وكبار اجسامها وما اتها الله من قوة فتنتظاء مع كبرىاء الرب وعظمته سبحانه وتعالى اه تتضاءل وتض محل عندها عظمة المخلوقات العظيمة لما يتكلم بالوحى هذه المخلوقات العظيمة كلها مادا - [00:38:47](#)

تخر الصاعقة تخر الصاعقة تتضائل امام عظمة الرب سبحانه وتعالى وكبارائه وتختضع له الملائكة والعالم العلوي والسفلي ولا تثبت افندتهم عندما يسمعون كلام الله لا تثبت افندتهم اي الملائكة عند سماع كلام الله بل عندما يتكلم تخر الملائكة - [00:39:16](#)

صاعقة هذا من من البراهين العظيمة على وجوب توحيد الله سبحانه وتعالى فان هذه المخلوقات خاضعة لجلال الله معرفة عظمته ومجداته قاطعة له خائفة من فمن كان شأنه هذا عندما تتأمل في هذه الاية مدلولها والاحاديث المفسرة لها التي ساقها - [00:39:45](#)

ان المصنف رحمة الله تعالى تهديك الى هذا المعنى العظيم وهو عظم اه عظمة الرب وجلاله وكبارائه وتفرده سبحانه وتعالى الكمال وانه وحده جل وعلا المستحق لأن يؤله وان يعبد وان يفرد - [00:40:15](#)

العبادة وحده لا شريك له فمن كان هذا شأنه وهو الرب الذي لا يستحق العبادة والحمد والثناء والشكر والتعظيم والتآله الا هو ومن سواه ليس له من هذا الحق شيء - [00:40:38](#)

فكما ان الكمال المطلق والكبرىاء والعظمة ونعوت الجلال والجمال المطلقة كلها لله لا يمكن ان يتصرف بها غيره فكذلك العبودية الظاهرة والباطنة كلها حق لله تعالى حق حقه الخاص الذي لا يشاركه فيه مشارك - [00:40:55](#)

بوجه من الوجوه الحاصل هاتان ترجمتان عظيمة متتاليتان في هذا الكتاب الا الاولى ايشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون والثانية حتى اذا فزع عن قلوبهم في الاولى ذكر المثال - [00:41:19](#)

ما يتعلق بأفضل عباد الله وامثلهم عند الله سيد الاولين والآخرين صلوات الله وسلمه عليه وذكر قول الله له ليس لك من الامر شيء وذكر قوله هو عليه الصلاة والسلام لقربته لاغني عنكم - [00:41:42](#)

من الله شيئا فهذا من ابين البراهين على وجوب التوحيد والترجمة الثانية ذكر فيه حال الملائكة مع عظم خلقها وكبار اجسامها ما اتها الله من قوة وقدرة عظيمة اذا تكلم الله بالوحى خرت صاعقة فهذا ايضا برهان اخر - [00:42:00](#)

عظيم اه على وجوب توحيد الله واخلاص الدين له بوجوب افراده وحده سبحانه وتعالى بالعبادة اسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا وبانه الله الذي لا اله الا هو - [00:42:23](#)

ان ينفعنا اجمعين وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا - [00:42:44](#)

وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاشريك - [00:43:06](#)

ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتك الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل - [00:43:22](#)

الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم اغفر لنا ولوالدينا وامرأنا ولولاة امرنا ول المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خير - [00:43:45](#)